Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن الخيال المحض « وظيفة النفس التى لا غنى عنها » و « والخيال قوة الحدس ، ولا حاجة به إلى حضور موضوعه حسيا » . وهو فوصلة بالحواس التى نأخذ عنها معارفنا الدنيا ، ولـــكنه يستقل عن هذه الحواس فى أنه يستطيع وحده أن يكون صوراً دون ضرورة مثول الأشياء الحسية أمامه . فإذا اقتصر على توليد مامر بالحس قبل من مرئيات فهو الخيال العام . أما إذا تجاوز ذلك إلى خلق صور ممكنة تستمد عناصرها من المرئيات السابقة وهى فى ذاتها أصيلة لا عهد للمرئيات الواقعية بها ، فهو الخيال الإنتاجى . وهو قوة حرة تقوم بالمقارنة والتركيب والتميز ، وتربط الصور بغير موضوعها الأول ، بتخصيصها بموضوع آخر تستعيض به عن موضوعها الأول . والخيال الإنتاجى فى أعلى درجاته هو الخيال العلوى « والمعرفة ثلاثة أصول ذاتية : الحساسية والخيال والحدس ، ويمكن أن يعد كل منها تجريبياً — وهو كذلك فى تطبيقه على الظاهرات الخاصة — ولـــكنها جميعاً عناصر أو أسس لا بد منها سلفاً كى يكون القيـــام بالتجربة ممكنا » . وإذا كانت قدرتنا على المعرفة مبنية على أصلين تقليديين هما : الحساسية وقوة الإدراك ، فان الخيال العلوى — وهو الذى تستعين به قوة الحدس — قوة أساسية بالنسبة لهذين الأصلين معاً ، وعلاقته بهما ليست خارجية ، ولـــكنها علاقة التنظيم والتكوين والتوحيد ، لأنه يوحد مابين المعرفة فى أدنى درجاتها عن طريق الحواس ، والمعرفة فى أعلى درجاتها عن طريق الإدراك ، فهو الذى يسيطر على كل أنواع المعرفة . ولا تتيسر المعرفة للانسان بدونه . ويضيف « كانت » إلى ذلك قوله : « قلما يعى الناس قدر الخيال وخطره » . وقد كان لرأى « كانت » فى الخيال تأثير أى تأثير فى فلاسفة الرومانتيكيين مثل : مدام دى ستال « فى فرنسا » ، و وردزورث » و « كولبردج » فى انجلترا . وكان الأخيران أعظم من بحث فى الخيال ، ووظيفته الفنية فى الشعر ، والتفرقة بينه وبين الوهم .

* * *